الدعوة الإسلامية

طريق الخلاص

للدكتور

صادق أمين



الدعوة الإسلامية

طريق الخلاص

اهداءات ١٩٩٩

مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع

القاهرة

الطبعة الأولى

١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م

رقم الإيداع القانـــونى ٤٦٥١ / ٩٤
الترقيم الدولى 0635-203-977

دار الدعـــــوة للطـبع والنــشر والــتوزيــع

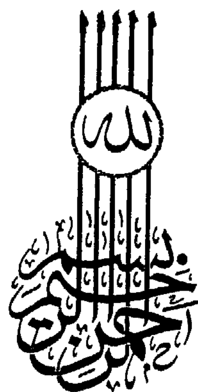
٢ شارع منشا محرم بك الاسكندرية ت ٤٩٠١٩١٤

الدعوة الإسلامية

طريق الخلاص

للدكتور
صادق أمين




بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ونشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله ، بلغ الرسالة وأدى الأمانة، وصلوات الله وسلامه على رسل الله أجمعين ، وأنبيائه المخلصين وعلى الصحابة و التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

اللهم انفعنا بما علمتنا ، وعلمنا ما ينفعنا ، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه إنك سميع مجيب

وبعد...

ففى هذه الظروف الحالكة التى تقف فيها البشرية على حافة الدمار بعد أن دُمرت النفس البشرية ، وحطِّمت الفطرة الإنسانية ، وعانى الإنسان من الشقاء وتحمل ما لم تحتمله الرواسى الشامخات .

وفى هذا الوقت قد يسأل سائل : ما الخلاص للبشرية من أزمتها ونكدها وعذابها وشقائها ؟ .

أما الجواب فحاضر من رب العزة ﴿ **فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى**﴾ . سورة طه ١٢٣ .

***

حاجة الناس إلى الشريعة

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ـ بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إنّا لننصر رسلنا و الذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد ﴾. سورة غافر (٥١)

﴿ ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين . إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون ﴾ . الصافات (١٧١ ـ ١٧٣)

قال ﷺ :

« من أراد بَحْبوحة الجنة فليلزم الجماعة » .

رواه الترمذى وقال حسن صحيح.

« الحكم بغير ما أنزل الله قد يكون كفرا ، ينقل عن الملة»

شرح العقيدة الطحاوية ٣٦٣ .

« حاجة الناس إلى الشريعة أعظم من حاجتهم إلى التنفس فضلا عن الطعام و الشراب ، لأن غاية ما يقدر فى عدم التنفس موت البدن ، وأما ما يقدر عند عدم الشريعة ففساد الروح و القلب جملة ، وهلاك الأبدان وشتان بين هذا وهلاك البدن بالموت » .

ابن القيم ـ مفتاح دار السعادة ٣٢٨ .

« فمقام الدعوة إلى الله أفضل مقامات العبد » .

ابن القيم ـ مفتاح دار السعادة ١ / ١٥٣ .

« فاشتغل بدلالة عباد الله على الله ، فهى حالات الأنبياء عليهم الصلاة و السلام ، وهل كان شغل الأنبياء إلا معاناة الخلق ، وحثهم على الخير ، ونهيهم عن الشر» .

ابن الجوزى ـ صيد الخاطر ٣٨ .

« الحكم معدود فى كتبنا الفقهية من العقائد والأصول لا من الفقهيات و الفروع » .

حسن البنا رسالة المؤتمر الخامس ٢٧٢ مجموعة الرسائل .

« لابد للمجتمع الإسلامى من ميلاد ، ولابد للميلاد من مخاض ، ولابد للمخاض من آلام » .

سيد قطب ـ الإسلام ومشكلات الحضارة ١٨٢ .

« وسواء كف الكيد المجنون عن الحرب لدين الله ، أم ازداد الكيد جنونا وضراوة ، سيعود الإنسان إلى الله » .

محمد قطب ـ جاهلية القرن العشرين ٣٥١ .

إذن فالإسلام هو الخلاص ولا مُنقذ غيره أبدا.

ويعود السائل ليواصل كلامه عن سؤال آخر : وكيف يمكن للإسلام أن يتسلم زمام البشرية ؟.

والجواب هو الذى توضحه هذه الرسالة التى نضعها بين يدى القارئ الكريم عله يذَّكَر أو يخشى . و الرسالة باختصار تجيب عن سؤالين كبيرين :

١ـ أولهما : إذا كان الإسلام هو المنقذ ، فما السبيل ليقوم بهذا الدور ؟

و الجواب فى طى الكتاب العزيز ﴿ **وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا** ﴾ . البقرة ١٤٣.

﴿ **ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ، ويأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر** ﴾. آل عمران ١٠٤

فلا بد من تكوين أمة ، وتربيتها على الإسلام لتقود خطى البشرية المعذبة إلى ظلال السعادة وفىء الطمأنينة وعلى هذا فلا بد من بناء أمة مهما كان عددها ضئيلاً تتولى عملية الإنقاذ وتحتمل تكاليف الخلاص مهما

كانت باهظة. وخلاصة القول : لابد من تنظيم حركى إسلامى يصاغ فيه الأفراد صياغة جديدة وفق التعاليم الربانية .

٢ ـ وثانى السؤالين : إذا كان التنظيم ضرورة حتمية ونداء الفطرة فى ساعة العُسْرَة ، فما شكل هذا التنظيم ؟ وما صفاته ؟.

و الإجابة على هذا السؤال فى موضوعين :

١ ـ الموضوع الأول: ضرورة الحركة الإسلامية .

٢ـ الموضوع الثانى : التيارات الإسلامية المعاصرة .

ونحن فى هذا الكتيب سوف نتناول الموضوع الأول وهو: ـ ضرورة الحركة الإسلامية .

ويأتى عرض الموضوع الثانى فى كتيب مستقل بمشيئة الله تعالى .

«من مقدمة كتاب الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية » للدكتور / صادق أمين .

***

ضرورة الحركة الإسلامية

○ : فساد البشرية وشقاؤها اليوم .

○ : حكم التنظيم من الوجهة الشرعية .

وفيه مباحث :

أ ـ المبحث الأول : الدعوة هى طريق الخلاص .

ب ـ المبحث الثانى : إنحراف فى التصور الإسلامى .

***

فساد البشرية اليوم وشقاؤها

لا يشك عاقل أن البشرية إذا بقيت على الطريق الذى تسلكها فإنها قطعاً صائرة إلى الدمار ومصيرها إلى الزوال **﴿وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم﴾**

سورة محمد ٣٨ .

وفى الحديث عن زينب بنت جحش. قيل: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال: « **نعم إذا كثر الخبث**»[1] .

وحال البشر اليوم هو نفس الحال الذى واجهه الرسول ﷺ ، وهى ذات الصورة البشرية التى يصفها الله عز وجل بقوله : **﴿ ظهر الفساد فى البر و البحر بما كسبت أيدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون﴾**

الروم الآية ١٤.

١- في الصحيحين من روايات كثيرة . أنظر فتح الباري لابن حجر ج ١٦ /١١٧ وانظر زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم ٥ / ١٦٣ .

وكان رسول الله ﷺ ينظر إلينا من وراء حجب الغيب المسدلة وهو يقول :« **والذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم وتجتلدوا بأسيافكم . ويرث دنياكم شراركم** »[1].

ويروى عبد الله بن عمرو عن حبيبه محمد ﷺ قال : كيف بكم بزمان ـ يوشك أن يأتى زمان ـ يغربل الناس فيه غربلة تبقى حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم واختلفوا ، فكانوا هكذا ـ وشبك بين أصابعه ـ فقالوا : كيف بنا يا رسول الله ؟ قال : تأخذون ما تعرفون وتدعون ما تنكرون ، وتقبلون على أمر خاصتكم وتذرون أمر عامتكم[2] وفى رواية وإياك والتلون فى دين الله .

و المتبصر بحال البشرية اليوم يدرك معنى قول ابن مسعود : يذهب الصالحون أسلاخاً ويبقى أهل الريب من لا يعرِّف معروفاً ولا يُنكِر منكراً[3] .

١- رواه الترمذي وحسنه عن حذيفة : انظر عارضة الأحوزي ٩/ ١٨ .

٢- أبو داود وسكت عليها المنذر واخرجه النسائي . أنظر مختصر أبي داود للمنذري حديث رقم ٤١٧٦ج ٦/ ١٩٠ ورواه الطبري بإسناد رجاله ثقات انظر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧/ ٢٧٩ ومعني مرجت: اختلطت .

٣ - رواه الطبراني ورجاله ورجال صحيح مسلم انظر مجمع الزوائد ٧/ ٢٨٠

ولقد أسنت الحياة وتعفّنت وضاق المسلم بالعيش ذرعا فقد أضحى القابض على دينه كالقابض على الجمر لشدة ما يعتصر قلبه من ألم على البشر ، وما يفتت كبده مما يراه من عنت الإنسان ومشقته ، وخاصة فى هذه المنطقة التى كانت تسمى فى يوم من الأيام دار الإسلام ، وأضحت فى ذيل قافلة الرقيق ، وأصبح الذين يحملون عناوين المسلمين وألقابهم عبيداً لكل طاغية ، أتباعاً لكل ذليل مهين كافر شرقياً كان أو غربياً .

ولقد صدق فيهم قول المصطفى ﷺ فيما يرويه أبو هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لثوبان : كيف بك ياثوبان إذا تداعت عليكم الأمم كتداعيكم على قصعة الطعام تصيبون منه . قال ثوبان : بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، أمن قلة بنا ؟ قال : لا ، أنتم يومئذٍ كثير ، ولكن يُلقى فى قلوبكم الوهن ، قالوا وما الوهن يا رسول الله قال : حبكم الدنيا وكراهيتكم القتال (١).

١ـ رواه أحمد و الطبرانى فى الأوسط بنحوه وإسناد أحمد جيد مجمع الزوائد ٢٨٧/٢ . ورواه أبو داود. أنظر مختصر أبى داود مع معالم السنن ١٦٥٥٦

من مظاهر الفساد

ولقد استشرى الفساد فى كل ناحية من نواحى الحياة وتخلل الإنحلال كل خلية من خلايا الحياة البشرية واستُعملت جميع الأسلحة لحرب الإسلام :

○ ففى الحكم و السياسة :

إقصاء القرآن عن منصة الحكم واستبدال شريعة الله السماوية بشرائع وثنية أرضية وتنصيب الحكام أنفسهم آلهة يشرعون للنّاس بما تملى لهم شياطينهم وتسول لهم أهواؤهم. ﴿ **ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين ، وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون** ﴾ الزخرف ٣٦ ـ ٣٧

﴿ **أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله** ﴾. الشورى ٢١.

ولقد ابتدأت هذه الجريمة النكراء بمحمد على باشا عندما سخّر رفاعة الطهطاوى لترجمة دين نابليون (القانون الفرنسى) وتطبيقه فى مصر .

○ وفى الحياة الاجتماعية

أُدخلَت المرأةُ كسلاح فى المعركة ضد الإسلام ، وزُج بها فى جحيم الشقاء تحت شعارات خادعة براقة ، بدعوى التحرير من عصور الظلام، ثم بيعت سلعة رخيصة،وقدمت قرباناً زهيداً على مذابح شهوات الصهيونية العالمية ورفعت شعارات براقة خادعة كاذبة لسحق هذا المخلوق الكريم .

فمن لواء تحرير المرأة الذى رفعه قاسم أمين إلى إتحادات النساء التى ابتدأتها هدى شعراوى وتبعتها أمينه السعيد إلى بيوت البغاء التى تولت كِبرَها أكثر العواصم العربية باسم الفن إلى دور الأزياء ، ودكاكين التجميل ، ومساحيق الوجه وعمليات جراحات الأنف، و الوجه من أجل الحسن الذى يشرف عليه يهود فى باريس وروما ، وهوليود إلى انتخاب ملكات جمال العالم ، وكذلك إدخالها المجالس النيابية والوظائف الرسمية .

ومن وراء ذلك كله ، الإخطبوط الصهيونى الذى يحرك أذرعه فى كل مكان لتدمير الجنس البشرى حتى وصلت المرأة إلى الحال الذى لا تحسد عليه.كما لو

كانت مهملة يقذف بها اليهود حيث يشاؤون ككرة فى يد أطفال ترقص على أنغامهم وتكب على أقدامهم وتترنح وترتمى بين أيديهم تتملق رضاهم بتغيير الأزياء وتسريح الشعر وتلوين البشرة .

وتدخل التدمير كذلك عن طريق الإعلام الذى يسمى الفاحشة فناً و الفجور علماً وأقام معاهد الفنون الجميلة وهى بيوت لتعليم الرزيلة ، على طريقة الرومان الذين عبدوا الجنس عبادة ألّهوا مِنْ خلالها فينوس الزانية .

ودخلت الصورة العارية المعركة لمحو آثار الإنسانية فى أعماق الإنسانِ ، مِنْ سينما وتلفزيون ومجلة وصحيفة واستُعمِلَ ما يُسَمُّونه أدبا فى تدمير الإنسان ، سواء فى أدب الفِراش والإنحلال الذى استعملت له الأقلام المأجورة ، هذا أدب العبودية الذى يخدر مشاعر الجماهير لتستنيم للذل فى حضيض الشهوات ومستنقع الملذات .

إن هؤلاء الكتاب و الشعراء و الفنانين ليقومون بمهمة تخدير الشعوب وتنويمها سواء سبحوا بحمد الطغاة أو سبحوا بحمد الشهوات ، فأمّا حين يسبحون بحمد الطغاة

فهمَّ يزيفون الواقع على الشعوب ويخفون عنها شناعة الطغيان وقبحه ويصدونها عن الثورة عليه أو الوقوف فى وجهه ، وأما حين يسبحون بحمد الشهوات فهم يخدرون مشاعر الشعوب ويستنفدون طاقتها فى الرجس و الدنس بظلم واقع ولا تنتفض فى وجه طاغية لتناديه مكانك فنحن هنا [١].

وكذلك تشجيع العامية في مصر ، وما حولها لتزول العربية التى هى لغة القرآن . وابتدأها القاضى الإنجليزى (ولمور) بتأليف كتاب أسماه (لغة القاهرة ١٩٠٢) وتبعه المهندس الإنجليزى وليم ولكوكس الذى ترجم الإنجيل إلى العامية سنة ١٩٢٦ وتبعهم من أذنابهم فى مصر أحمد لطفى السيد منشئ الوطنية الحديثة ودعا إلى تمصير اللغة العربية[٢] ومن العجب أن أصبح هذا رئيساً لمجمع اللغة

١- مجلة الرسالة ـ أدب الإنحلال : سيد قطب.

٢- الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر للدكتور محمد حسين ٢(٢٥٠ـ ٣٥٢) وقد ورد في الكتاب أن سلامة موسي ينقل عن قاسم أمين أنه ينعي علي الفصحي صعوبتها ويقول (إن الأوربي يقرأ لكي يفهم ونحن نفهم لكي نقرأ) ٢/ ٣٣٥ ومنهم أنيس فريحة الذي نشرت له الجامعة العربية كتابا إسمه (اللهجات وأسلوب دراستها) لهدم العربية.

العربية ، وسعيد عقل الشاعر اللبنانى الذى كتب كتاباً بالحرف اللاتينى أسماه(يارا). وهو يرأس اليوم حزب التجديد اللبنانى وأصدر مجلة (ملكارت) بإسم أحد آلهة الفنيقيين ويدعو إلى قطع كل صلة بالعرب و العربية والإنسحاب من الجامعة العربية ، ومن أوائل من دعا إلى كتابة العربية باللاتينية عبد العزيز فهمى عضو مجمع اللغة العربية

وشُنّت الحرب على النحو العربى : باعتباره صعباً ولا يواكب سهولة العصر الذى نعيش فيه . ومن بين هؤلاء طه حسين إذ يقول فى محاضرة ألقاها سنة ١٩٥٥ : إذا كان النحو مستحباً إلى الأخصائيين فمن الحمق كل الحمق أن يفرض على الشباب فى القرن العشرين .

وتوجه الهدم كذلك إلى الشعر العربى ، فدعوا إلى نبذ القافية و الوزن وادّعوا سخف من قيد مشاعره وربط أحاسيسه بسجعة أو قافية ، وكان نزار قبانى ومحمود درويش وسميح القاسم من بين هؤلاء ، وأولهم بدر شاكر السياب.

وبدأت المعارك تحاول أن تُشكك فى مصدر التشريع : بدأها طه حسين بكتاب الشعر الجاهلى الذى حاول فيه إنكار ربانية القرآن وادعى أن رقة القرآن المدنى راجعة إلى تأثير اليهود فى المدينة ، وادعى أن لليهود أثراً فى الشعر العربى إرضاءاً لأستاذه (دوركايم) اليهودى المشرف على رسالته وكان يُحرض طلبته على نقد آيات القرآن بإعطاء رأيهم فى قوتها أو ضعفها بل ادعى أن الدين نبت من الأرض ولم ينزل من السماء واستهل حياته الأدبية بإنكار وجود إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام [١].

وإنك لتلمس الكفر الصريح حتى فى كتبه التى تحمل عناوين إسلامية (على هامش السيرة) واتجه الهدم كذلك إلى السنة النبوية : فحاولوا التشكيك بصحتها فأخرج أبو ريًا كتاباً أسماه (أضواء على السيرة المحمدية) وتبعه كثير مثل صالح أبو بكر الذى كتب كتاباً أسماه (تنقية البخارى من الإسرائيليات) وحاولوا النَّيل من أبى هريرة رضى الله عنه وهو أكثر من روى من الصحابة عن

١ـ انظر مجلة المجتمع عدد٢٣٢ مقال لانور الجندى بين طه حسين ومالك ابن نبى.

رسول الله ﷺ وامتدت معاولهم لتحاول الهدم فى أصح كتاب بعد كتاب الله فكتبت مجلة (العربى) بقلم عبد الوارث كبير (راجعوا البخارى ليس كل مافى البخارى صحيح) . إلا أن الله عز وجل قيض لدينه من يحفظه ويدافع عن سنة رسول الله ﷺ.

○ وكذلك الهدم فى التاريخ الإسلامى . فتولى فيليب «المستشار غير الرسمى فى وزارة الخارجية الأمريكية» وبروكلمان وجورجى زيدان وغيرهم وبخاصة المستشرقين تشويه التاريخ الإسلامى وتفسيره مادياً وإثارة الشبهات حوله فكتب قسطنطين زريق كتاباً أسماه (التفسير الماركسى للتاريخ الإسلامى) .

○ وأما تدمير الإقتصاد : فلقد إبتز اليهود أموال البشرية بمصارفهم التى امتصت دماء الناس باسم (فائدة البنوك) وأقامو شركات التأمين وأنشأوا الملاهى و المسارح لامتصاص الأموال عن طريق الجنس وأقيمت الصناعات اللازمة لها من مستحضرات الجمال وبيوت الأزياء وكوافير الشعر ونوادى القمار العالمية ليُراق على موائدها

ماء البشر .ويكفى كمثال لهذا أن نعلم أن أحدهم خسر في ليلة واحدة ستة ملايين ونصف المليون من الجنيهات الإسترلينية على مائدة من موائد الميسر (القمار) فى (موناكو) (مدينة الملاهى)، ودعك من الأموال التى ترصد تحت الأسماء المستعارة ثم يموت أصحابها وتبقى الأموال للمنظمات الصهيونية وقد اشترت إحدى الدول العربية جزيرة فى أمريكا للسياحة بـ ١٧ مليون دولاراً وكذلك اليانصيب العالمى و المحلى، وسيلة بارزة من وسائل جمع الأموال .

○ وأما التدمير عن طريق التربية ومناهج التعليم :

فالمناهج فاشلة بل قاتلة للفضائل الإنسانية فى النفس وكلها تلتقى على مُحَاربة الأديان وإقامة حاجز سميك بين الإنسان وبين ربه منذ أن ابتدأت المعركة فى أوروبا بين رجال الكنيسة وبين من تبنتهم الصهيونية العالمية مثل: دارون وفرويد ونيتشه قد رتباه من قبل.والأثر غير الأخلاقى لاتجاهات الدين وإقصاء الدين عن الحياه نهائيا لتحمل الأجيال أراء اليهود.

جاء في البروتوكول الثاني: « لا تتصوروا أن تصريحاتنا كلمات جوفاء ، ولاحظوا هنا أن نجاح دارون وماركس ونيتشه قد رتبناه من قبل والأثر غير الأخلاقى لاتجاهات هذه العلوم فى الفكر الأممى (غير اليهودى) سيكون واضحاً على التأكيد[1].

وصرح المنفذون فى أمر المناهج بوجوب إتباع أوروبا،فلقد نادى سلامة موسى فى كتابه (اليوم و الغد) باعتبار مصر جزء من أوروبا وليس من إفريقيا وتتبعه طه حسين فى كتابه « مستقبل الثقافة فى مصر » .

ولقد تولى «دنلوب» [2] المبشر الإنجليزى وضع المناهج التعليمية فى مصر وأشرف على تنفيذها بنفسه وكان يدعمه « كرومر» المعتمد البريطانى .

وحذت الدول العربية حذو مصر فلم يبق لدين الله حصص فى المناهج الدراسية ، ولقد توصل « كرومر » بدهائه واتكائه على صنائعه أن يضع مناهج مدرسة القضاء

١ـ بروتوكولات حكماء صهيون ترجمة محمد خليفة التونسى ص ١٣٢ .
٢ ـ انظر كتاب الإتجاهات الوطنية فى الأدب المعاصر لمحمد حسين وفيه أبحاث قيمة

الشرعى [1] يوماً ما فى مصر .

جاء فى **البروتوكول التاسع** : إن الكلمات التحررية لشعارنا الماسونى هى « الحرية و المساواة و الإخاء » وسوف لانبدل كلمات شعارنا بل نصوغها معبرة ببساطة عن فكرة وسوف نقول «حق الحرية وواجب المساواة وفكرة الإخاء» وبهما سنمسك الثور من قرنيه وحينئذ نكون قد دمرنا فى حقيقة الأمر كل القوى الحاكمة إلا قوتنا وإن تكن هذه القوى الحاكمة نظرياً ماتزال قائمة وحين تقف حكومة من الحكومات نفسها موقف المعارضة لنا ـ فى الوقت الحاضر ـ فإنما ذلك أمر صورى متخذ بكامل معرفتنا ورضانا .

وإننى أستطيع فى ثقة أن أصرح اليوم : أننا أصحاب التشريع وأننا المتسلطون فى الحكم والمقررون فى كل الجيوش الراكبون رؤوسها .

إن لنا طموحاً لا يحد، وشرهاً لا يشبع ونقمة لا ترحم وبغضاء لا تحس ، إننا مصدر إرهاب بعيد المدى وإننا نسخر

١- أنظر الإتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر لمحمد حسين جـ ١ ص ٢٣٥ .

فى خدمتنا أناساً من جميع المذاهب،و الأحزاب، ومن رجال يرغبون فى إنشاء الملكيات، وإشتراكيين وشيوعيين وحالمين بكل أنواع الطوبيات (الممالك الفاضلة كمدينة الفارابى) ولقد وضعناهم جميعاً تحت السرج وكل واحد منهم على طريقته الخاصة ينسف ما بقى من السلطة يحاول أن يحطم كل القوانين القائمة ، وبهذا تتعذب الحكومات وتصرخ طلباً للراحة وتستعد من أجل السلام لتقديم أى نصيحة ولكننا لن نمنحهم أى سلام حتى يعترفوا بضراعة حكومتنا الدولية العليا .

ولقدخدعنا الجيل الناشئ من الأمميين وجعلناه فاسداً متعفنا بما علمناه من مبادئ ونظريات معروف لدينا زيفها التام ولكننا أنفسنا الملقنون لها ، ولقد حصلنا على نتائج مفيدة خارقة من غير تعديل فعلى للقوانين السارية من قبل بل بتحريفها ببساطة وبوضع تفسيرات لها لم يقصد اليها مشرّعوها (١)

ولقد صرح اليهود فى البروتوكول الرابع صفحة ١٤١ :

١- البروتوكول التاسع من كتاب البرتوكولات ترجمة التونسى ص ١٥٥ - ١٥٩

يتحتم علينا أن ننزع فكرة الله ذاتها من عقول المسيحيين وأن نضع مكانها عمليات حسابية وضرورات مادية ؟.

وجاء في البروتوكول الرابع عشر ص ١٨٤ : يجب علينا أن نحطم عقائد الأديان وإذن تكون النتيجة المؤقتة لهذا هي إثمار الملحدين .

وأما الحياة السياسية : فهي أسوأ أوجه الحياة حالا ولقد مزقت الأرض جميعاً بين رويبضات كما وصف رسول الله ﷺ المسؤلين في أخر الزمان .

ففي الحديث المرفوع عن أنس بن مالك رضى الله عنهما : إن أمام الدجال سنين خداعة يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويخون فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن ويتكلم فيها الرويبضة . قيل وما الرويبضة ؟قال : الفاسق يتكلم في أمر العامة (١)

١- رواه أحمد وأبو يعلى و الطبراني في الأوسط وفيه ابن إسحق وهو مدلس وفيه إسناد الطبراني ابن لهيعة وهو لين ، و الرويبضة : تصغير الرابضة وهو العاجز الذى ربض عن معالى الأمورو التاء للمبالغة ، انظر مجمع الزوائد للهيثمى ٧ / ٣٨٤ . وأنظر مسند أحمد ٢/ ١٣٦، ٢/ ١٩٩تحقيق احمد شاكر ورواه ابن ماجة ٢/ ١٣٤ ، أو ابن ماجة ٢/ ١٣٣ ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى .

وفى رِواية سفيه القوم يتكلم فى أمر العامة .

ويروى الطبرانى [(١)] فى الأوسط من طريق سعيد بن جُبَير عن أبى هريرة مرفوعاً « لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش و البخل ويخون الأمين ويؤتمن الخائن وتهلك الوعول وتظهر التحوت قالو يا رسول الله وما التحوت والوعول ؟ قال : الوعول وجوه الناس وأشرفهم ،و التحوت الذين كانوا تحت أقدام الناس ليس يعلم بهم » ..

وفى الحديث الذى رواه البخارى بإسناده عن حذيفة ابن اليمان هو يسأل رسول الله ﷺ ... قلت فهل بعد ذلك الخير شر ؟ قال نعم ، دعاة على أبواب جهنم من أجابهم قذفوه فيها ، قلت: يا رسول الله صِفْهم لنا، قال: هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ...»[(٢)]

وأما الشرق الذى كان إسلامياً فحدث عنه ولا حرج : من تفتيت الأرض وبيع الأوطان وتنفيذ مخططات صهيون

١ - قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ٧/ ٣٢٥ فى الصحيح بعضه رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه محمد بن سليمان بن واليه ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات فتح البارى ج ١٦ ص ١٢١ .

٢ - مجمع الزوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد ٢/ ٧١٢ وفتح البارى ١٦/ ١٤٥ .

بحذافيرها وضرب الإسلام واللكمات الوحشية التى توجه لطلائع البعث الإسلامى وتمزيق الأمة أحزاباً وشيعاً وكل حزب بما لديهم فرحون،وإشاعة النعرة الجاهلية والنزعة القبلية إبتداءا من ظهور النزعة الفرعونية فى مصر،وتبرع روكفلر بمليونين من الجنيهات لإنشاء متحف ومعهد فرعونى فى مصر

وجمعت اليونسكو الأموال لإنقاذ معبد « أبى سمبل » ورسموا أبا الهول على طوابع البريد واتخذه النحات محمود مختار شعاراً لتمثال نهضة مصر واتخذت كل كُلِّية من كليات الجامعة شعاراً لها يمثل وثناً من معبودات الفراعة واعتبر العرب المسلمون غزاة كاليونان والرومان .

بل لقد قال مرقص باشا « إن لفظ قبطى معناه مصرى فجميعكم أقباط بعضكم أقباط مسلمون والبعض الآخر مسيحيون وكلكم متناسلون من المصريين القدماء»(١)

وظهرت الدعوة إلى الفينيقية فى لبنان و الساحل الأشورى و الكلدانية فى العراق وتلتها الدعوات الصليبية التى سَمَّت نفسها أسماء الإنقاذ و التخليص : كالبعث

---

١ - انظر الاتجاهات الوطنية فى الأدب المعاصر ٢/ ١٤٠ .

الذى نادى به ميشيل عفلق والقوميين العرب وزعيمهم قسطنطين زريق المبشر الأستاذ فى الجامعة الأمريكية - وتلميذه جورج حبش وممن دعا إلى فكرة القومية العربية لورنس رجل المخابرات الإنجليزى إذ يقول فى أعمدة الحكمة السبع : «لقد كنت أؤمن بالحركة العربية إيماناً عميقاً وكنت واثقاً قبل أن أحضر إلى الحجاز أنها هى الفكرة التى ستمزق تركيا شذر مذر »[١]

وزكى الأرسوزى الذى يُشَكْ أنه يهودى ، صاحب فكرة القومية فى المنطقة وحزب القوميين السوريين الذى تزعمه أنطون سعاده ومن بعده جورج عبد المسيح والحركات الشيوعية التى تزعمها اليهود [٢]، والدعوات الإشتراكية وأساطين فلاسفتها ومنفذوها من اليهود .

---

١ - أنظر مجلة المجتمع الكويتية العدد ٢٣٠ ص ٢٣ .

٢ - مؤسس الحزب الشيوعى المصرى (هنرى كوريل) يهودى. و المنظمة الشيوعية المصرية ترأسها (أدويت اليهودية) وزوجها سلافو وسكرتير الحزب الشيوعى العراقى (شلومو دلال) ، وسكرتير الحزب الشيوعى السورى و اللبنانى (جاكوب بيتر) وكلهم يهود أنظر كتاب أخطر من النكسة لمحمد جلال كشك ص ٣٤ وكتاب الماركسية و الغزو الفكرى ص ١٦٤ لنفس المؤلف .

وفى إيران القومية الفارسية . وهكذا وفى كل مكان فتتت القوميات الشرق المسمى بالإسلامى .الأستاذ عبد الله التل يقول فى كتابه (الأجيال و الواقع ترجمة حية للبروتوكولات) .

إنَّ أكبر دليل على صحة محاضر بورتوكولات حكماء صهيون هو التطبيق العملى لما ورد فيها من تعاليم شيطانية!

١ـ ألايكفى ما نراه من تفوق سلطة الذهب على سلطة الدين وما نجده من تعدد الأحزاب فى العالم وانتشار الدعارة والفجور وشراء الذمم والغدر والإحتيال و التشدق بكلمات الحرية والمساواة والرخاء التى يرددها عبيد اليهود من عميان الغرب والشرق وهى من تخطيط المحضر الأول

٢ـ ألا يكفى ما نراه من قلب للموازين و القيم فيصبح الإنسان الشجاع العالم المؤمن الصادق الشريف عميلاً رجعياً منحرفاً وجاسوساً للمخابرات المركزية ويصبح الإنسان المنحل الكافر الكاذب الجبان وطنياً غيوراً ثورياً تقدمياً .. ألا ترى كيف تُسلَّم ذرى الأعمال الهامة

والمناصب الخطيرة أناس لم يكسبو خبرة وليسوا جديرين بمثل هذه المناصب .. المحضر الثانى.!!

٣ـ ألا يكفى ما نرى من تطاحن الأحزاب وتكالبها على السلطة فى العالم وما يصاحب ذلك من تضليل العمال الكادحين وإيهامهم أنهم مصدر السلطة الوحيدة وأنَّ لهم الحق بالقوانين التى تمنحهم تلك السلطة على حساب الطبقات الأخرى من الشعب .. المحضر الثالث.

٤ـ ألم تتحول أنظار الشعوب العمياء إلى المضاربات التجارية التى تؤدى بالتالى إلى تدفق الأموال على خزائن اليهود فى العالم وتخلق النزاع والأحقاد من أجل الربح والمضاربات وتحطم المجتمع فلا يعود يكترث إلا بالمادة على حساب الأخلاق و الدين ..!! المحضر الرابع .

٥ـ ألا نرى مدى نجاح اليهود وعملائهم فى محاربة رجال الدين وإسقاط الهالة القدسية عنهم مما جعلهم عرضة لاحتقار رجل الشارع الذى يصدق دعاية اليهود ويستمرئ التحلل من الدين و مواعظ رجل الدين ..؟ المحضر الخامس.

٦ـ ألم تنجح خطة اليهود فى مخادعة جماهير العمال برفع الأجور فى الوقت الذى ترفع فيه أسعار المواد الضرورية بدعوى سوء المحصول وبالتالى يتم تخريب الإنتاج وتشجيع العمال على شرب الخمرة لينسوا همومهم ....!! المحضر السادس.

٧ـ ألم ينجح اليهود فى بث الفتن و الدسائس بين الدول و القارات وإشعال نار الحروب الطاحنة التى أكلت الأخضر واليابس وهلك فيها عشرات الملايين من البشر..!! المحضر السابع

٨ ـ ألا يكفى ما نرى من إنتشار تلاميذ المدارس والجامعات اليهودية وسيطرتهم على السياسة و الفكر والاقتصاد لحساب اليهودية العالمية التى تختارهم من الملوثين خلقاً ليكونوا مكروهين من شعوبهم فتسهل السيطرة عليهم من قبل اليهود أو عملائهم ....!! المحضر الثامن .

٩ ـ ألا ترى آثار الخطة اليهودية فى نشر الفوضى بحجة الحرية وتشويه التشريع و قوانين الإنتخابات ،

السيطرة على الصحافة والإشراف على التعليم وإفساد الأجيال من غير اليهود وإغراقها بالمبادئ و النظريات الفاسدة ..!! المحضر التاسع.

١٠ ـ ألم ترى كيف تحطمت الأسرة غير اليهودية وقضى على تأثيرها الثقافى والإجتماعى وكيف نجح اليهود فى السيطرة على معظم رجال الغرب الأعمى وإخضاعهم عن طريق تركيز كل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية فى أقل عدد من المرتشين الفاسدين.!! المحضر العاشر.

١١ ـ ألا تلمس تأثير اليهودية العالمية على الصحافة الحزبية فى العالم وبخاصة الغرب الأعمى ، ووكالات الأنباء التى تخدم أهداف الصهيونية العالمية بتخطيط رهيب فى الرد على الصحف الشريفة والكتاب الوطنيين..!! المحضر الثانى عشر .

١٢ ـ ألاترى كيف تحولت بفعل الخداع اليهودى أنظار العلماء بعيداً عن الحقيقة وكيف تم إلهاء الشعوب بشتّى الوسائل : كالملاهى ودور السينما الرخيصة التى

تعرض أفلام الجنس و الدعارة حتى أصبح العالم أشبه بماخور تديره المومسات اليهوديات..!! المحضر الثالث عشر.

١٣ ـ ألا نرى كيف نجح اليهود فى خلق أعداد لا حصر لها من الملحدين الذين ارتدوا عن دينهم الإسلامى أو المسيحى تنفيذاً لمخطط يهودى يقضى بالقضاء على الإسلام و المسيحية وحصر العبادة فى دين واحد هو دين موسى ..!! المحضر الرابع عشر .

١٤ ـ ألا نرى كيف تضاعف عدد محافل الماسون فى العالم تمهيداً للقضاء على غير الماسون ثم القضاء على الماسون من غير اليهود الذين انتهت مهمتهم ويصبح التخلص منهم أمر سهل لا يثير ضجة ما ...!! المحضر الخامس عشر .

١٥ ـ ألم نر كيف تم لليهود وعبيدهم هدم دعائم التعليم الجامعى فى العالم بأسره وبخاصة أوروبا و أمريكا والبلاد العربية و الإسلامية ...!! ألم تصبح الجامعات العربية والإسلامية نسخة صادقة لما أراده ورسمه المبشر اليهودى (دنلوب) فى أوائل هذا القرن ...!

هل تمثل الجامعات العربية و الإسلامية ـ بإستثناء الأزهر وجامعة المدينة وجامعة مكة المكرمة ـ وجه الأمة العربية والإسلامية ، أم تمثل مسخاً شائهاً لجامعات الكفر والإلحاد والعلمانية التى يشرف عليها المبشرون والمستشرقون اليهود فى أوروبا وأمريكا ...!! المحضر السادس عشر .

١٦ ـ ألا نرى أو نحس أصابع اليهود فى الفاتيكان ذلك الصرح البابوى الذى طالما ندد بكفر اليهود وعدائهم للمسيحيين ..! لقد خطط اليهود للوصول إلى قلب القصر البابوى تمهيداً لتدميره ، ولإحلال ملك اليهود محله ...! المحضر السابع عشر .

١٧ ـ ألم ينجح فى إحلال القروض الأجنبية محل الوطنية لتنهال ثروات الشعوب على خزائنهم . وما يصاحب ذلك من الإستيلاء على ثروات العالم عن طريق الأسهم والسندات والبورصة ...!! المحضر العشرون .

وأخيراً ألا نلمس الدور الذى يلعبه الذهب فى مصير العالم وهو معبود اليهود قبل آلاف السنين ولم يزل معبودهم يكدسونه لاستخدامه فى تخريب الدول التى لا

يرضون عن سياستها ، ولا تحقق لهم ما يصبون إليه من أطماع ظالمة حاقدة جشعة تمهيداً لحكم العالم كما يتصور خيالهم العنصرى المريض !.

فإذا كانت أخى الفاضل هذه التطبيقات العلمية لمقررات وضعت فى أواخر القرن التاسع عشر غير كافية لإثبات صحتها فإن ما يفعله اليهود فى العالم . ويمارسونه يومياً فى خلقهم . وسياستهم وعاداتهم ، وخططهم جدير بأن يجعلنا نصدق ما صدر عن شياطينهم فى مؤتمر «بال» أمام نبيهم الكذاب هرتزل.[1]

* * *

صورة فنية تصف الجيل الحاضر

وما أجمل الصور التى يرسمها الشهيد سيد قطب[2] لهذا المجتمع المسمى بالشرق الإسلامى فيقول «والعقل الواعى الذى لم يأخذ الدوار الذى تأخذه البشرية اليوم حين ينظر إلى هذه البشرية المنكوبة يراها تتخبط فى

---

١ - الأفعى اليهودية فى معاقل الإسلام للاستاذ عبد الله التل ٢١٠- ٢١٤ .

٢ - انظر خصائص التصور الإسلامى ص ٩٠ فى فصل الثبات .

تصوراتها . وأنظمتها وأوضاعها ،وتقليدها ، وعاداتها وحركاتها كلها تخبطاً منكراً شنيعاً ، يراها تخلع ثيابها وتمزقها كالمهووس .وتتشنج فى حركاتها ، وتتخبط وتتلبط كالممسوس ... يراها تصرخ من الآلام وتجرى كالمطارد وتضحك كالمجنون،وتعربد كالسكير وتبحث عن لا شيء ، وتجرى وراء أخيلة وتقذف أثمن ما تملك وتحتضن بأقذر. وما تمسك به يداها من أحجار وأوضار . لعنة .لعنة ..كالتى تتحدث عنها الأساطير وحول هذه البشرية زمرة من المستنفعين بهذه الحيرة الطاغية وهذا الشرود القاتل.. وزمرة من المرابين ، ومنتجى السنيما وصانعى الأزياء و الصحفيين ، والكتاب يهتفون لها بالمزيد من الصراع و التخبط و الدوار ، كلما تعبت وكلّت خطاها ، زمرة تهتف له . التطور ...الانطلاق .. التجديد بلا ضوابط ولا حدود ، إنها الجريمة المنكرة فى حق البشرية كلها . وفى حق هذا الجيل المنكود.

ولم تنج بقعة من الأرض من العفن و الإنحلال، ورحم الله خالدا إذ يقول له رجل :يا أبا سليمان إتق الله فإن

الفتن قد ظهرت فقال : أما وابن الخطاب حى فلا ، إنما تكون بعده فينظر الرجل .فيفكر هل يجد مكاناً لم ينزل فيه مانزل بمكانه الذى هو به من الفتنة والشر ، فلا توجد، فتلك الأيام التى ذكر رسول الله ﷺ بين يدى الساعة أيام الهرج. رواه أحمد و الطبرانى بإسناد حسن ،ومعنى الهرج القتل [١]

***

---

١ - انظر فتح الباري ١٦ / ١٢٠ .

حكم التنظيم من الوجهة الشرعية

المبحث الأول : الدعوة هى طريق الخلاص.

إذا كان هذا هو حال البشر اليوم من الفساد والإنحلال و الشقاءو الضنك فما الخلاص ؟. أمّا الخلاص : فهو تكوين جماعة إسلامية ، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتتحمل تكاليف الدعوة إلى الله . قال الله عز وجل **﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾** . آل عمران ١٠٤

واللام فى (ولتكن) للأمر و الأمر للوجوب . وقال تعالى: **﴿ و العصر* إن الإنسان لفى خسر* إلا الذين آمنوا وعملو لصالحات وتواصو بالحق وتواصو بالصبر﴾** فلابد من توفر هذه الصفات الأربع فى النفس الناجية يوم القيامة.

لذلك وصف رسول اللهﷺ سورة العصر بأنها تعدل

ثلث القرآن [1] فكلمتان فحسب لأنهما بينتا وجوبا لدعوة كانتا ثلث القرآن فكل واحد فى خسر إلا من كمل قوته العلمية بالإيمان بالله وقوته العملية بالعمل بطاعته ، فهذا كماله فى نفسه ، ثم كمل غيره بوصيته له بذلك وأمر به، وبملاك ذلك كله، وهو الصبر، فكمل نفسه بالعلم النافع و العمل الصالح بتعليمه إياه ووصيته بالصبر عليه .

ولهذا قال الشافعى رحمه الله: لوفكر الناس فى سورة العصر لكفتهم[2] فاللهسبحانه لم يكتف منهم بمعرفة الحق والصبر عليه حتى يوصى بعضهم بعضاً ويرشده إليه، ويحثه عليه. فإن كان من عدا هؤلاء فهو من الخاسرين.[3]

المنطلق الكتاب الأول الصفحة ١٣٥

ويقول الله عز وجل : ﴿ **قل إنى لن يجيرنى من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحداً *إلا بلاغاً من الله ورسالاته. ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم**

١- صحيح البخاري جـ ٦/ ٢٣٣.

٢- اغاثة اللهفان من مصائد الشيطان لابن القيم ١/ ٣٣ .

٣- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن القيم ١/ ٧٣ .

خالدين فيها أبدا ﴾ . سورة الجن٢٢ـ٢٣

إذن فلا نجاة إلا بتبليغ دعوة الله إلى الناس .

أمر الرسول ﷺ بالتزام الجماعة :

عن ابن عمر قال : خطبنا عمر بالجابية فقال : يا أيها الناس : إنى قمت فيكم كما قام رسول اللهﷺ فينا، فقال: «**أوصيكم بأصحابى ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يفشو الكذب ، حتى يحلف الرجل ولا يستحلف ، ويشهد الشاهد ولا يستشهد ، ألا لا يخلون رجل بامراة إلا كان ثالثهما الشيطان ، عليكم بالجماعة فإن الشيطان مع الواحد ، وهو من الإثنين أبعد ، من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة** »[1]ويجب أن نعلم أن الجماعة هم أهل العلم المتقون الذين ذكرهم الله فى الآية **﴿أمَّن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب﴾.** الزمر الآية ٩

١ـ رواه الترمزى وقال حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، ولكن رواه ابن المبارك عن محمد سوقة وروى عن عمر من غير وجه . انظر عارضة الاحوزى ٩/ ١٠

وكما يقول ابن مسعود : ليس العلم بكثرة الرواية إنما العلم الخشية قال تعالى : ﴿ **إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ** ﴾ . فاطر الآية ٢٨

الجنة ثمن التزام الجماعة :

وما أجمل التعبير النبوى « من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة » [١].

ولقد حدد الحديث المراد بالجماعة هم الملتقون فى الله والمؤتلفون على دينه مهما كان عدد الجماعة ضئيلاً ، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد . وأشدما تكون حاجة الناس إلى الجماعة عندما يعم الفساد ويطغى الباطل كما وصف أول الحديث الشريف .

***

١ــ رواه الترمذى عن عمر قال حسن صحيح غريب من هذا الوجه وله طرق أخرى انظر عارضة الاحوزى ١٠/٩ .

حكم العمل فى الجماعة:

وعلى هذا فالعمل فى جماعة لإعادة حكم الله إلى الأرض فرض لازم فى عنق كل مسلم ، لأن معظم تكاليف هذا الدين جماعية ولا يستطيع المسلم أن يمارس دينه كما يريد الله إلا فى مجتمع مسلم .

وكذلك مالايتم الواجب إلا به فهو واجب فإعادة الخلافة و الأمانة إلى الأرض فرض ، فالعمل من أجل قيامها فرض .

بقوله تعالى ﴿**إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ، ومن يتول الله ورسوله و الذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون**﴾ .
المائدة ٥٥

فالولاية و النصرة و البيعة إنما تكون فى الله ومع المؤمنين.

قال تعالى ﴿ **والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير**﴾ . الأنفال ٧٣

أى إن لم يتول المؤمنون بعضهم بعضا كما يتكالب

الكفار جميعاً عليهم ، وينصرون بعضهم بعضا ضد المؤمنين فإن الفتنة ـ الشرك ـ تعم الأرض بانتصار الباطل.

ومن أبسط البديهيات أن الجماعة لابد لها من أمير يطاع . وجنود يطيعون . ولقد حض رسول الله ﷺ على تأمير رجل إذا كانوا ثلاثة فى سفر . فكيف إذا كانوا يريدون إعادة المجتمع الإسلامى .

روى أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « **إذا خرج ثلاثة فى سفر فليؤمروا أحدهم** » . (١)

فريضة الجهاد اليوم أشد منها أيام التابعين :

وإذا كان التابعون يسيحون فى الأرض جهاداً لنشر كلمة الله وهم يعيشون فى دار إسلام تظلهم ، وتطبق شريعتهم ويرون ذلك فرضاً ففريضة الجهاد اليوم آكد وأكثر ضرورة ومساساً بالواقع الذى نحياه وذلك لأجل غرضين :

الأول: إقامة هذا الدين ومجتمعه فى بقعة من البقاع .

١ـ رواه بن ماجة و الطربرى و الضياء وهو حسن انظر الجامع الصغير ٣٨/١ والكنز الثمين لأبى الفضل الحسنى ص ٣٢ وكشف الخفاء ١٠٣/١

الثانى : نشر هذا الدين فى الأرض إنطلاقاً من قاعدته الأولى .

فكل من يلقى الله وهو لا يعمل لنصرة دينه ، وإعلاء كلمته فإنه يلقى الله آثماً . وذلك لأننا نواجه جاهلية أعتى وأشد من التى واجهها رسول الله ﷺ ، مزودة بكل وسائل العلوم الحديثة لمحاربة الحق وأهله .

وفى الحديث عن أبى موسى عن النبى ﷺ « ... **والذى نفسى بيده لتأمرون بالمعروف ،وتنهون عن المنكر ، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ، وليلعنكم كما لعنهم** ».[1] أى كما لعن بنى أسرائيل . وفى بعض الروايات لهذا الحديث تلا ﷺ الآية ﴿ **لُعِنَ الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داوود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون** ﴾. المائدة ٧٨ ــ٧٩ .

١ـ رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح زنظر مجمع الزوائد ٢٦٩/٧ . وروى الترمذى مثله فى سننه ٢٥٢/٥ . وكذالك أبن ماجة وأبو داود أنظر تفسير المنار ٤٠٦/٦ .

المعروف الأكبر و المنكر الأكبر :

يجب العمل فى جماعة لإزالة المنكر الأكبر : وهو جريمة إقصاء الإسلام عن الحكم . وتحكيم الشرائع الوضعية الوثنية ويجب الأمر بالمعروف الأكبر : وهو إعادة القرآن إلى منصة الحكم لأن كل فساد البشرية ينبع من هذه القضية الكبرى ، والأمر بالمعروف و النهى عن المنكر واجبان بالإجماع)[1]وأن التقاعس عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر جريمة إسلامية لا يكفرها إلا النهوض بها واستخلاص قوة التنفيذ من الذين لا يدينون بأحكام الإسلام الحنيف وأى تخاذل من المسلمين عن هذا الغرض يؤدى إلى مصائب وكوارث تأخذ بالصالحين ،والطالحين والبهائم والحشرات، بقوله تعالى ﴿ **واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة** ﴾ . الانفال ٢٥

وعن العرس بن عميرة قال : سمعت رسول اللهﷺ

١ـ انظر الإرشاد إلى قواطع الأدلة فى أصول الإعتقاد للجوينى المتوفى سنة ٤٧٨هـ ص ٣٦٨ ويقول الجوينى أيضاص ٣٧٠(وإذا جار الوالى وظهر ظلمه وغشمه ، لم يرعو عما زجر عنه سوء صنيعه فلأهل الحل و العقد التواطؤ على درئه ولو بشهر الأسلحة ونصب الحروب) .

يقول : « **إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى تعمل الخاصة بعمل تقدر العامة أن تغيره ولاتغيره، فذلك حين يأذن الله في هلاك العامة و الخاصة**»[1]. وبالإمكان التغيير لو صمم الناس لأن الطاغوت واحد وهم كثير .

وعن أم سلمة رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول « **إذا ظهرت المعاصى فى أمتى عمهم الله بعذاب من عنده . فقلت با رسول الله أما فيهم أناس صالحون؟ قال بلي . قلت فكيف يصنع أولئك . قال : يصيبهم ما أصاب الناس ثم يصيرون إلى مغفرة من الله ورضوان** » .

وقد جاء فى الذكر الحكيم : ﴿ **إنّ الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد مابينّاه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون** ﴾ . البقرة ١٥٩ ـ ١٦٠

قال ﷺ يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون دواب الأرض [2]

١ـ رواه الطبرى ورجاله ثقات مجمع الزوائد ٢٦٨/٧ .
رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح أنظر مجمع الزوائد ٢٦٨٥٧

٢- رواه ابن ماجة بإسناد حسن عن البراء بن عاذب أنظر تفسير القرطبي ١٨٧٤/٢

قال مجاهد وعكرمة هم الحشرات و البهائم يصيبهم الجدب بذنوب علماء السوء الكاتمين فيلعنونهم وأخرج القرطبى عند تفسير آية ﴿ **لو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ...** ﴾ فاطر ٤٥

فقال : قال ابن مسعود : يريد جميع الحيوان مما دب و درج . وقال ابن مسعود كاد الجعل[١] أن يعذب في جحره بذنب ابن آدم[٢] .

وقال يحيا بن كثير : أمر رجل بالمعروف ونهى عن المنكر فقال له رجل : عليك بنفسك ، فإن الظالم لا يضر إلا نفسه ، فقال أبو هريرة كذبت ؟ والله الذى لا إله إلا هو ـ ثم قال ـ والذى نفسى بيده إن الحبارى[٣] لتموت هزلاً فى وكرها لظلم الظالم[٤] .

١ـ دابة سوداء من دواب الأرض ، قيل هو أبو جعران بفتح الميم وهو حيوان معروف كالخنفساء (لسان العرب) .

٢ـ تفسير القرطبي ١٤/ ٣٦١ وتفسير ابن كثير ٣/ ٥٦٢ وقد روي كلام ابن مسعود ابن حاتم بإسناده وأخرجه الطبري ١٤/ ١٧٦

٣ـ الحباري : طير . الهزال : الضعف . الوكر : العش .

٤ـ أنظر تفسير الطبري ١٤/ ١٧٦ وفتح القدير للشوكاني ٣/ ١٧٢ ومفاتيح الغيب (التفسير الكبير) للرازي ٥/ ٣٢١. .

المبحث الثاني: إنحراف في التصور الإسلامى

وقد يزين الشيطان لبعض الأفراد أن يعتزل الجماعة ليتفرغ للشعائر كالصلاةو الصيام و التطوع . هؤلاء الناس لا يدركون طبيعة هذا الدين ، ولا يعرفونه ، ولا يعلمون أن الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر : هو الركن الركين الذى من أجله كرم الله هذه الأمة فقال عز شأنه ﴿ **كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله**﴾. آل عمران ١١٠

وقوله ﴿ **ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر** ﴾. آل عمران ١٠٤

روى الطبرانى فى الأوسط عن جابر مرفوعاً « أوحى الله إلى ملك من الملائكة أنْ اقلب مدينة كذا وكذا على أهلها قال: إن فيها عبدك فلاناً لم يعصك طرفة عين، قال : إقلبها عليه وعليهم ، وفى رواية الإمام أحمد ـ به فابدأ ـ فإنه وجهه لم يتمعر فى ساعة قط ، أى لم يحمر وجهه غضباً لى .(١)

١- أنظر جامع الفوائد من جامع الاصول ومجمع الزوائد ٧/ ٢٧٠ورواية الطبراني فيها عبيد بن إسحاق العطار عن عمار بن سيف وكلاهما ضعيف ولكن ابن المبارك وثق عمار بن سيف وأما عبيد بن اسحاق فقد رضيه أبو

وذكر أبو عمر فى كتاب التجويد : إن الله سبحانه أوحى إلى نبى من أنبيائه أن قل لفلان الزاهد أما زهدك فى الدنيا فقد تعجلت به الراحة ، وأما انقطاعك إلى فقد كسبت به العز، ولكن ماذا عملت فيما لى عليك ؟ فقال يا رب وأى شئ لك على ؟ قال : هل واليت فى ولياً أو عاديت فى عدواً ؟ [1] .

ويقول ابن القيم[2] فى هؤلاء الذين يتركون الأمر بالمعروف من أجل الزهد و الذكر والإنقطاع (هؤلاء فى نظر العلماء من أقل الناس دينا ، فأى دين وأى خير فيمن يرى محارم الله تنتهك . وحدوده تضاع ودينه يترك وسنة رسوله ﷺ يرغب عنها ، وهو بارد القلب ساكن اللسان؟ شيطان أخرس . وهل بلية الدين إلامن هؤلاء الذين إذا سلمت لهم مآكلهم ، ورياساتهم ، فلا مبالاة بما يجرى على الدين وهؤلاء مع سقوطهم من عين الله ومقت الله لهم قوبلوا فى الدنيا بأعظم بلية ، وهم لا يشعرون وهو موت القلوب فإن القلب كلما كانت حياته أتم كان غضبه لله ورسوله أقوى . وانتصاره لدين الله

١- أعلام الموقعين لابن القيم ٢/ ١٧٧ .

٢- أعلام الموقعين ٢/ ١٧٧ .

أكمل

ويروى لنا التابعى الكوفى الفقيه النبيل عامر الشعبى أن رجالا خرجوا من الكوفة ، ونزلوا قريباً يتعبدون ، فبلغ ذلك عبد الله بن مسعود ، فأتاهم ففرحوا بمجيئه إليهم . فقال لهم ما حملكم على ما صنعتم ؟ قالوا : أحببنا أن نخرج من عمار الناس نتعبد ، فقال عبد الله لو أن الناس فعلوا مثل ما فعلتم فمن كان يقاتل العدو ؟ وما أنا ببارح حتى ترجعوا[1] ما اشتغل بدلالة عباد الله على الله فهى حالات الأنبياء عليهم الصلاة و السلام ، أما علمت أنهم آثروا تعليم الخلق على خلوات التعبد لعلمهم أن ذلك آثر عند حبيبهم[2] .

ولا يزالون يسألونك : هل شغل الأنبياء إلا معاناة الخلق وحثهم على الخير ، ونهيهم عن الشر ؟ [3]

يقول الإمام عبد القادر الجيلانى :

يا زهاد الأرض تقدموا ، خربوا صوامعكم واقربوا منى

١- المنطلق ص ٩٠

٢- صيد الخاطر لابن الجوزي ٣٨/ ٤٢ . أي واجبك أن تدل الناس علي ربهم

٣- المنطلق ١٤٤ .

قد قعدتم فى خلواتكم من غير أصل ما وقعتم به تقدموا.[1]

ابن تيمية وشرعية العمل الجماعى :

إسمع قول ابن تيمية فى شرعية العمل الجماعى ، مما لا تكاد تصدق أنه من كلام القدماء ، يقول رحمه الله :

أما لفظ الزعيم فإنه مثل لفظ الكفيل والقبيل والضمين ، قال تعالى :﴿ **ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم** ﴾ فمن تكفل طائفة فإنه يقال : هو زعيم ، فإن كان قد تكفل بخير كان محمودا على ذلك ، وإن كان شرا كان مذموماً على ذلك ، وأما رئيس الحزب « فإنه رأس الطائفة التى تتحزب . أى تصير حزباً فإن كانوا مجتمعين على ما أمر الله به ورسوله من غير زيادة ولا نقصان . فهم مؤمنون. لهم مالهم وعليهم ما عليهم، وإن كانوا قد زادوا فى ذلك ونقصوا ، مثل التعصب لمن دخل فى حزبهم بالحق والباطل وإعراضهم عمن ليس فى

١- الفتح الرباني للشيخ عبد القادر الجيلاني / ٧٣ مع حذف ، انظر لمنطلق١٥٥ .

حزبهم سواء كان على الحق و الباطل فهذا من الفرق الذى ذمه الله تعالى ورسوله .، فإن الله ورسوله . أمر بالجماعة والأئتلاف ، ونهى عن التعاون على الإثم والعدوان.[1]

وقد أقام الله عز وجل الأمر بالمعروف علامة فارقة بين الإيمان و النفاق . يقول الله عز وجل : ﴿ **المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ، ويقبضون أيديهم ، نسوا الله فنسيهم إنَّ المنافقين هم الفاسقون** ﴾ . (التوبة ٦٦)

ويقول أيضا:﴿ **والمؤمنون و المؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله ، أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم** ﴾ التوبة ٧١

ليس الدين مجرد ترك المحرمات الظاهرة ، بل القيام مع ذلك بالأوامر المحبوبة لله تعالى أيضا، وأكثر المتدينين لا يعبأون منها إلا بما شاركهم فيه عموم الناس .

١ـ مجموع الفتاوى ابن تيمية ج ٩٢/١١ انظر المنطلق ١٤٧

وأما الجهاد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والنصيحة لله ورسوله ، ودينه كتابة فهذه الواجبات لا تخطر ببالهم فضلا عن أن يريدوا فعلها وفضلا عن أن يفعلوها .

وأقل الناس ديناًوأمقتهم إلى الله :من ترك هذه الواجبات وإن زهد فى الدنيا جميعها . وقل أن ترى منهم من يحمر وجهه ويتمعر لله ، ويغضب لحرماته ، ويبذل ماله نصرة دينه.(١)

والنبىﷺ كانت ساعاته موقوفة على الجهاد بقلبه ولسانه ويده . ولهذا كان أرفع العاملين ذكراً وأعظمهم عند الله قدراً.(٢)

* * *

١ــ عدة الصابرين عن المنطلق ص ١٩٣ .

٢ــ زاد المعاد فى هدى خير العباد ٣٨/٢ .

الفهرس

الموضوع	الصفحة

مطابع الوفاء - المنصورة
شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب
ت: ٣٤٢٧٧٢١/٣٥٦٢٢٢٠/٣٥٦٢٢٣٠
ص.ب: ٢٣٠ فاكس ٣٥٩٧٧٨

هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

« رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى »

﴿ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ﴾ « آل عمران ٨ ».

إلى الباحثين عن الحقيقة ، المتطلعين إلى الشهادة التواقين للفردوس ، إلى الذين عزموا على التخلص من وحل الجنس ومن نتن المستنقع ، ومن أوضار المادة.

إلى الذين أجمعو على خلع عبودية البشر من أعناقهم وصمموا على السير إلى الله على طريق السلام عليهم يكونون فى دار السلام فى مقعد صدق عند مليك مقتدر.

إلى هؤلاء نقدم هذا الكتاب.